

هل يطرح أبو مازن مبادرة سلام فلسطينية؟



مصادرة أراضي الفلسطينيين وبناء المستوطنات أو توسيعها. وإطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. والتوقف عن مصادرة الأموال التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية وإعادة ما تمت مصادرتها منها. يهدف تصحيح تلك الإجراءات

3 - لذلك يرى الجانب الفلسطيني أنه لا ضرورة لترتيبات جديدة للتوصل إلى سلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، لأن هناك اتفاقاً بين الطرفين في هذا الصدد قد تم التوافق عليه ويجب العودة للتفاوض حول استكمال تطبيقه، اتفاقاً وافق عليه ووقعه الطرفان وأيدته الأمم المتحدة، والدولتان العظميان، وكافة دول العالم، وتم تنفيذ جزء منه، ولم يتسن استكمال تطبيقه بسبب رفض وتعتد أحد الطرفين المتعاقدين. وفحوى المبادرة الفلسطينية للسلام، أن "تعيد السلطة الوطنية الفلسطينية تأكيد موقفها الثابت بأهمية التفاوض الفلسطيني/ الإسرائيلي برعاية دولية، وتبدي السلطة الوطنية الفلسطينية استعدادها للمشاركة في جهد يهدف إلى تحقيق هذا الهدف. كما ترى السلطة الوطنية أن ما قد يسهل التوصل إلى العودة لذلك المفاوضات هو تهدئة الإجراءات التي تفرضها السلطات الإسرائيلية والتي تمس الحياة والأمن للشعب الفلسطيني وتطاعته الوطنية". إن عودة الجانب الفلسطيني للمشاركة في مفاوضات مكثفة وجدية ترتبط بالترتيب الجزئي الإسرائيلي باتخاذ إجراءات عاجلة لتحقيق وقف الاعتداءات والاجتياحات المتكررة للمسجد الأقصى في مدينة القدس، والتوقف النهائي عن هدم منازل الفلسطينيين وخاصة ذلك الذي يجري حالياً في القدس الشرقية، والتوقف عن

النتائج إلى المساهمة في العودة للوضع الراهن الذي نكتوي منه اليوم. العودة للوضع الراهن على كل الميزات التي تنبأت عن الترتيبات الجديدة دون أن تكون هناك موافقة فلسطينية على الترتيبات المفترضة، ودون الالتزام من قبل إسرائيل بآلية شروط قد تفرضها عليها تلك الترتيبات. نجح الجانب الفلسطيني في إعلان موقفه الراض للترتيبات التي لا تلبى مطالب الشعب وأهدافه الشرعية. لكن هذا النجاح هو جزء من المهمة، لأن الأهم هو استكمال الموقف لإبقاء القضية الفلسطينية حية في الأوساط العربية والإقليمية والدولية، ليس بالزيارات والعلاقات فقط، بل بالاتفاقيات والمبادرات والإشراك الإيجابي. لا يضيء يوم في خضم الصدام القائم بين الولايات المتحدة وكوريا الشمالية وإيران وفنزويلا دون أن يتقدم أحد الأطراف المتنازعة، بما فيها الولايات المتحدة، بشكل مباشر أو غير مباشر، بالدعوة إلى مفاوضات أو لقاءات أو نقاشات. تشهد اليوم بوادر تهاوي أواخر الدعم العربي للرؤية الفلسطينية في الدفاع عن القضية والشعب الفلسطيني، فقد تغيرت الأولويات بتغير الزمان، وكما نامل أن يتفهم العرب أهدافنا واهتماماتنا علينا أن نتفهم ظروفهم وارتباطاتهم وتحالفاتهم. هل ما يجري اليوم فيما يتعلق



لا شك في أن الموقف الصارم الذي أعلنه الرئيس الفلسطيني محمود عباس (أبو مازن) تجاه المحاولات الدائرة لإعادة العلاقات التفاوضية الفلسطينية الإسرائيلية قد نجح في لفت انتباه دول العالم لخطورة الترتيبات الجديدة المعتمدة على مفهوم جديد ومختلف عن الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة، بالرغم من أنه لا يمكن التأكيد حتى الآن مما إذا كان إسقاط تلك الترتيبات قد ينجح أو لا. من ناحية أخرى فإن الإستراتيجية الفلسطينية القائمة على المقاطعة والرفض والإنزواء قد تقود إلى الخيار الأسوأ، الذي هو العودة لـ"الوضع الراهن" الحالي، والذي ساد منذ أكثر من عقد من الزمن، واستفادت منه إسرائيل بفرص سياسات التهجير والاستيطان والاعتقال وإنشاء المزيد من المستوطنات، وتوسيع المستوطنات القائمة وتحويل القدس دون موقف دولي فاعل لوقف ذلك. يتخاين الموقف العربي والدولي اليوم بوضوح بين تأييد خجول للدعوة الأميركية إلى عودة التفاوض الفلسطيني الإسرائيلي، وبين تشكيك يصل إلى درجة رفض الترتيبات المقترحة لتحقيق ذلك. ويتحتم على الفلسطينيين اليوم التفكير في كيفية دعم هذا الموقف الهادف إلى إسقاط المبادرة الأميركية دون أن تقودنا

هجوم على عازفة في بلاد أبدعت القيثارة

الحسين في كلمات مشهورة". هنا بيت القصيد: إيران لا غيرها، ما دعا أحد كبار الكتاب العراقيين إلى أن يصرخ، في مقال كتبه "إنهم يدفون بالعراق إلى الحزن الإيراني".

المالكي، أحد المغردين إلى التساؤل: هل أن أبناء كربلاء يقيمون أعراسهم في مدينة الحلة المجاورة؟ ثم أين هي هذه المدينة عندما يقيم الطائفون حفلاتهم الراقصة التي درجوا على إقامتها في مناسبة يسمونها "فرحة الزهرة"؟

هذه الضجة التي أشعلها المعمون والحكام الفاشلون ليست حرصاً على قدسية كربلاء، كما يزعمون، وإنما لصراف النظر عن فشلهم وإمعاناً في سياستهم بتجهيل المجتمع، وإلا لماذا تفاعل أبناء كربلاء مع حفل الافتتاح داخل الملعب ولم يتظاهروا ولم يحتجوا، وقامت قيامة المعممين وأحزاب تسمى نفسها إسلامية، فتظاهروا واحتجوا وهددوا وتوعدوا.

هؤلاء الدجالون اعتادوا على تسويق سمومهم مغلفة بالدين لأن دجلهم هو الدم اللويح، الذي يعيشون به، وهم منظومة التجهيل المتعمد للأجيال، التي هدمت ولا تزال تهدم حضارة بلد شع بنوره على العالم منذ آلاف السنين، وقد أن الأوان لفضحهم على كل مستوى، فقد أصبح تقديم عرض راقص محتشم وعزف للنشيد الوطني العراقي على آلة الكمان تجاوراً لحرمة المدينة وهتكاً لقدسية مدينة الإمام الحسين عليه السلام، على حد وصف المالكي، بينما تغطي تلال الأوساخ والنفايات المدينة، وسرعة أموال الشعب الذي يبحث في النفايات عن لقمة عيشه لا تعد، في ملء المعممين والأحزاب الإسلامية واعتقادهم، انتهاكاً لتلك القدسية.

يقول أستاذ الفلسفة في جامعة بغداد، سابقاً، عبدالستار الراوي، إن عازفة الكمان أرادت أن تذكر أن بلاد الرافدين، التي صنعت الكثير من حقائق الوجود الإنساني في الكتابة والقانون والأدب والحكمة هي البلاد نفسها، التي اكتشفت السلم الموسيقي، وهي وحدها لا غيرها أو قبلها من الحضارات، التي ابتكرت القيثارة ومنها انطلقت إلى الكوكب كله.

أحد المعممين، وهو علي الخزاعي، أفصح، من حيث يدري أو لا يدري، عن أحد أسرار الهجمة على عازفة كربلاء، فهو بعد أن هاجم فعاليات افتتاح بطولة غرب آسيا، وعدّها خروجاً عن الشرع وأنها "لا تتسجم مع منظومة الإمام الحسين"، دعا إلى "الاستفادة من التجربة الإيرانية"، مؤكداً أن "الإيرانيين سجلوا أزوع الملاحم وأخذوا أعظم الكؤوس مع التزامهم بالحجاب". وبين "لسنا طالبانين (إشارة إلى حركة طالبان المتطرفة) ولا سلفيين، بل تمكنا من إنتاج النموذج الخميني ونموذج غاندي اللذين امتدحا الإمام

د. باهرة الشخيلي
كاتبة عراقية

الضجة الكبيرة، التي أحدثها المعمون وسياسيو أحزاب الإسلام السياسي بشأن عازفة كربلاء، هي العين الحقيقية التي ينظر من خلالها صناع التجهيل إلى المرأة، وهي الموقف الفاضح لدور هؤلاء في قتل مظاهر الجمال جميعها في بلاد ما بين النهرين. فمنذ قتل الحسين بن علي بن أبي طالب في كربلاء في العاشر من محرم سنة 61 هجرية، بعد قتال عنيف مع الجيش الأموي، أصيب فيه الحسين بجروح شديدة وسقط عن فرسه، فقطع رأسه شمر بن ذي الجوشن، وأرسل رأسه ونسائه وأطفاله إلى عاصمة الدولة الأموية دمشق، والمدينة تغتفر بأن ترابها يضم جثته بوصفه سبط النبي محمد المستشهد نوداً عن دينه، ومنذ فكر الصوفيون بتأسيس إمبراطوريتهم اتخذوا من التشيع ستاراً لتحقيق حلمهم، جعلوا من كربلاء رمزاً ولققت جوقة المعممين التابعة لهم أحاديث نسبوها إلى أئمة أهل البيت النبوي في فضل كربلاء وزيارتها والصلاة فيها، بالتزامن مع تأسيسهم وزارة خاصة بالطوقس، التي تراقب الاحتفال بذكرى استشهاد الحسين من لطم وبكاء وضرب للرؤوس بالمدى الطويلة والتطهروا بالسلاسل الجارحة، ومع مرور السنين جعلوا الناس ينسون لماذا ثار الحسين وما هي رسالته، ولا يتذكرون غير هذه الطوقس المبتدعة التي منعها إيران على أراضيها وتغذيها في العراق والبحرين وكل مكان تصل إليه. ولأن الحكم في إيران وعلى مدى قرون اعتاش على هذه الغريبة والأكاذيب، فإن وكلاء إيران عندما جاءوا خلف الدبابات الأميركية سارعوا إلى سن قانون "قدسية كربلاء"، الذي "يجرم" أي أجواء احتفالية أو سماع الأغاني في الأماكن العامة، كما يحظر دخول النساء غير المحجبات إلى المدينة، ليعتاشوا، هم أيضاً، على فرية افتراهم الصوفيون.

أقيم حفل افتتاح بطولة غرب آسيا لكرة القدم في ملعب كربلاء الأولمبي خارج المدينة، وشهد فعاليات فنية ومسرحية شاركت فيها مجموعة من الفتيات عبر تقديم عرض راقص وعزف للنشيد الوطني العراقي على آلة الكمان، وهي كلها جرى أكثر منه في مركز المدينة في وقت سابق، حتى دفعت موجة الانتقاد التي قادها مسؤولون محليون وقيادات دينية وسياسية، واشترك فيها بحماسة رئيس الحكومة الأسبق نوري

ما الذي ستفعله القيادة الفلسطينية بعد قراراتها الأخيرة

2009، وكزعيم لحزب اللجوء، وهو صاحب فكرتي "الأمن أولاً" و"السلام الاقتصادي"، وقد تفاقم الأمر مع وجود رجل على شاكلة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، المؤيد لإسرائيل بلا تحفظ، الأمر الذي أطاح باتفاق أوسلو من أساسه، كما أطاح بكل فكرة التسوية القائمة على ركيزة إنشاء دولة فلسطينية في الضفة والقطاع.

إدارة الوضع في الضفة وغزة، أي إدارة السكان، بأمل أن تصل في النهاية، والقصد هنا نهاية المرحلة الانتقالية (1994 - 1999)، إلى دولة فلسطينية، وهو ما لم يحصل بعد 26 عاماً على اتفاق أوسلو، علماً أن نص اتفاق أوسلو لم يذكر ولا مرة أنه سيفضي إلى دولة للفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 1967، ولم يذكر ولا مرة أن تلك الأراضي محتلة، أو أن إسرائيل هي دولة احتلال، كما لم يذكر ولا مرة عدم مشروعية الاستيطان في تلك الأراضي.

عموماً ليست تلك المرة الأولى التي تقوم فيها القيادة الفلسطينية بالتمرد على قيود اتفاق أوسلو، المحجف والمهين، وعلى السياسات الإسرائيلية الاستيطانية والقمعية، إذ إنها فعلتها إبان هبة النشق عام 1996. لكن التمرد الأهم تمثل في قلب الطاولة في مفاوضات كامب ديفيد 2 للعام 2000، بعد أن توصلت النوايا الخبيثة للحكومة الإسرائيلية، بقيادة إيهود باراك (زعيم حزب العمل آنذاك) الذي أخذ على عاتقه دفن اتفاق أوسلو، عبر التملص من استحقاقات المرحلة الانتقالية، والتحول نحو فرض إبعادات إسرائيل في قضايا الحل النهائي (القدس، اللاجئون، المستوطنات، الحدود، الترتيبات الأمنية، العلاقة مع الجيران)، ما كانت نتيجته تمرد الزعيم الفلسطيني الراحل ياسر عرفات على أوسلو، والتوجه نحو الانتفاضة الثانية (2000 - 2004)، وبقية القصة التاريخية معروفة، سواء للرجل أو للفلسطينيين عموماً.

الآن، ومنذ مجيء محمود عباس إلى رئاسة السلطة وسدة القيادة، وبعد بأسه من محاولات التفاوض لإنعاش اتفاق أوسلو، وفق اتفاق أنا بوليس عام 2007، وجد بنيامين نتنياهو أمامه، كرئيس لحكومة إسرائيل منذ تحسين شروط البقاء في هذا المركب مع الأثمان والتدابير المترتبة على ذلك إزاء شعبيها، وإزاء قضيتها، علماً أن لدى إسرائيل خيارات أخرى بديلة، ضمنها فرض إملاءاتها، والسير في التسوية الإقليمية، وتطبيع علاقاتها مع هذه الدولة أو تلك في العالم العربي. مع ذلك ثمة لشعب فلسطين خيارات أخرى، أنبذتها الفلسطينيين عبر تاريخهم وهي أنهم سيواصلون حياتهم ويعززون صمودهم وسيستمررون بكفاحهم من أجل حقوقهم الوطنية، فقصّة الشعب غير قصة القيادة، أي أن خياراتهم مفتوحة مهما كان الأمر.

ماجيد كيالي
كاتب سياسي فلسطيني

اتخذت القيادة الفلسطينية قرارها بشأن تحديد أو تصويب علاقاتها مع إسرائيل، إن في ما يتعلق بوقف العمل باتفاق التنسيق الأمني، أو في ما يتعلق بوقف الارتباط الاقتصادي بإسرائيل، ووقف العمل باتفاق باريس الاقتصادي (ملحق اتفاق أوسلو عام 1994)، وهما الاتفاقان اللذان كبلا السلطة وجعلنا من إسرائيل في واقع من الاحتلال المريح أمنياً والمريح اقتصادياً. وفي كل الأحوال فإن أي مراجعة لاتفاق أوسلو وملحقاته الأمنية والاقتصادية، تخير الكثير من الدهشة، ليس فقط للإجحاف الكامن فيها، وإنما أيضاً للكيفية التي رضيت فيها القيادة الفلسطينية بمثل هذه الاتفاقيات، وفوق هذا وذاك مراهناتها على إمكان توليد دولة فلسطينية من كل تلك القيود والتشابكات والتعقيدات، التي تجعل إسرائيل متحكمة بكل شاردة وواردة. المهم الآن ووفقاً لكل ما تقدم، فإن إسرائيل في وضع احتلال مريح ومرح، فهي لم تعد تحثك بالفلسطينيين وإن كانت تهيمن بشكل غير مباشر عليهم، إلا في بعض المناطق الحساسة (القدس والخليل) والعباء وبعض التجمعات الاستيطانية، خاصة بعد أن أزعجتهم خلف الجدار العنصر، وبعد أن أقامت ممرات أحادية المصالح للمستوطنين ولعموم الإسرائيليين، في تنقلاتهم بين المدن الإسرائيلية ومستوطنات الضفة. ومعنى ذلك أن إسرائيل هي التي تحررت عملياً من العبء السياسي والاقتصادي والأمني والأخلاقي، الناجم عن سيطرتها على الفلسطينيين، نتيجة قيام السلطة التي أخذت على عاتقها



العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبائي
كرم نعمة
حذام خريف

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk